بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٣٩)

تنبيه الأخيار بعظمة حقوق الجار

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧١] أما بعد:.

يقول الله تعالى ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء: ٣٦]

هذه آيةيسميها العلماء بآية الحقوق العشرة ابتدأها الله سبحانه وتعالى بذكر أعظم الحقوق على العباد وهو حقه جل وعلا بإفراده بالتوحيد في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، ثم ثنى بحق الأبوين لعظم حقهما بعد حق الرب سبحانه ،ثم بقية الحقوق ومن هذه الحقوق التي أمر الله بأدائها ذلك العظيم الذي قصر فيه بل وأضاعه كثير وكثير من الناس إلا من رحمه الله وقليل ما هم ألا وهو حق الجار .

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :أما الجار فقد أمر الله تعالى بحفظه والقيام بحقه والوصاة برعي ذمته في كتابه وعلى لسان نبيه. الا تراه سبحانه أكد ذكره بعد الوالدين والأقربين فقال تعالى: (وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى) أي القريب. (وَالْجارِ الْجُنُبِ) أي الغريب، قاله ابن عباس.ا.ه [١]

فلقد قرن الله تبارك و تعالى بين حقه و بين حقوق العباد التي منها حق الجار و هذا فيه بيان أهمية و عظم حق الجار فهو من الحقوق العظيمة التي وصى الله بها في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم في سنته بل ووصى بها جبريل النبي عليه الصلاة والسلام حتى ظن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه سيورثه **فعن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عائشة قالا: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ :ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"**متفق عليه[٢]

---

(١) . عند تفسيره لسورة [النساء:٣٦]

(٢) . البخاري باب "الوصاة بالجار"[٥٦٦٨]مسلم باب "الوصاة بالجار والإحسان إليه" [٢٦٢٥]

وعن رجل من الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال خرجت مع أهلي أريد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وإذا به قائم وإذا رجل مقبل عليه فظننت أن له حاجة فجلست فو الله لقد قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حتى جعلت أرثي له من طول القيام ثم انصرف فقمت إليه فقلت يا رسول الله :لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت أرثي لك من طول القيام قال "أتدري من هذا" قلت :لا قال "جبريل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه أما إنك لو سلمت عليه لرد عليك السلام "رواه أحمد بإسناد جيد وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)]

وعن مجاهد أن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابن عمر ذُبحت له شاة في أهله فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي أهديتم لجارنا اليهودي سمعت رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه الألباني(٢)

فتأملوا إلى عظمة الموصِي وهو جبريل عليه الصلاة والسلام وعظمة الموصَى له وهو نبي الأمة عليه الصلاة والسلام لتعلم عظمة هذه الوصية وعلو قدرها وأهميتها .

فاحفظوا عباد الله حق هذه الوصية وقوموا بها حق القيام فهي من الأمانة العظيمة التي أمر الله بها.

---

(١) . صحيح .أحمد [٢٠٣٥٠] «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٦٧٨)

(٢) . صحيح .الترمذي [١٩٤٣] «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٦٨٨)

وقد جعل رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ من علامة كمال الإيمان إكرام الجار فعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قَالَ "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ" رواه مسلم (١)

وخير الجيران عندالله خيرهم لجاره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره "رواه أحمد وصححه الألباني(٢)

قال المناوي : فكل من كان أكثر خيرا لصاحبه وجاره فهو أفضل عند الله والعكس بالعكس.ا.هـ (٣)

فكن أيها المؤمن من خير الجيران لجيرانك لتكن عند الله خَيِّرًا .

ومن علامة كمال الإيمان حب الخير للجار كمحبة العبد لنفسه عَنْ أَنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُعَنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قَالَ "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ أَوْ قَالَ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " رواه مسلم(٤)

وأولى الناس بالإحسان الأقرب فالأقرب:

عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قلت: يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي قال "إلى أقربهما منك بابا.رواه البخاري (١)

---

(١) . بَاب "الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ " برقم [٤٧]

(٢) . صحيح .أحمد [٦٥٦٦] «الصحيح المسند »رقم«٧٩٣» «السلسلة الصحيحة » برقم «١٠٢»

(٣) . «التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٥٢٥)

(٤) . باب" الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ"[٤٥]

وقوله "أقربهما" أي : أشدهما قربا قال الصنعاني:" والحكمة فيه أن الأقرب بابا يرى ما يدخل بيت جاره من هدية و غيرهما فيتشوف له بخلاف الأبعد .ا.هـ(٢)

ولذلك بوّب البخاري رحمه الله في "صحيحه" قال :" باب حق الجوار في قرب الأبواب"

و هذا من عمق فهمه للنصوص.

وكان الأوزاعى رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول : الجار أربعين دارًا من كل ناحية . وقاله ابن شهاب .

وقال على ابن أبى طالب : من سمع النداء فهو جار .ا.هـ (٣)

وقد رغب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بالإهداء إلى الجار ولو بالشيء اليسير فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:" يَا نِسَاءُ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ"متفق عليه (٤)

وعن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُقال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: " إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك" رواه مسلم(٥)

وفي لفظ قَال "إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ"(١)

---

(١) . باب" أي الجوار أقرب" برقم [٢١٤٠]

(٢) . «سبل السلام» (٢/ ٦٣٤)

(٣) . «شرح صحيح البخارى لابن بطال» (٦/ ٣٨٣)

(٤) . البخاري برقم [٢٤٢٧] مسلم برقم [١٠٣٠]

(٥) . صحيح مسلم - (١ / ١٦٥)

ورغب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في مواساته وتفقد حالته فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم "رواه الطبراني وحسنه الألباني (٢)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عباس أنه قال:قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع "الأدب المفرد والطبراني وصححه الألباني (٣)

فيا معاشر المؤمنين كم من الجيران من أهل التعفف الذين قال الله عنهم ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ [البقرة:٢٧٣]

وهم من أهل الحاجة والفاقة والمسكنة فيبيت وأولاده جياعا لا يجدون ما يسدون به جوعهم ولا مايشبعون به بطونهم ولا ما يكسون به عريهم وهم متعففون لا يمدون أكفهم ولا يعلم بحالهم إلا الله وكم والله نسمع من قصص تتفطر لها الأكباد من جيران يبيتون الليالي والأيام لا يجدون لهم ولا لأولادهم ما يسكتون به جوعهم إلا الماء بل ويبحثون في هجعة الليل عن فتات الخبز والطعام في القمائم والمخلفات علهم

(١) . باب " الوصية بالجار، والإحسان إليه "برقم [٢٦٢٤]

(٢) . حسن .الطبراني في الكبير برقم [٧٥١] صحيح الترغيب والترهيب – (٢ / ٣٤٥)

(٣) . صحيح .الأدب المفرد برقم [١١٢]و السلسلة الصحيحةبرقم [١٤٩]

يجدون ما يسدون به لهيب الجوع وحرقته ولهم جيران وسع الله عليهم لا يعلمون بحالهم ولا يتفقدون أمورهم ولا يواسون حالهم والله المستعان .

فيا أهل الإسلام: الرحمة الرحمة والتآلف التآلف فالراحمون يرحمهم الرحمن عن عبد الله بن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا العاص أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال "الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"رواه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ(١)

ويأأهل التوحيد والسنة ألسنا جسدا واحدا يتألم بعضنا للبعض الآخر ألم يقل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما ثبت عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ«تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ. إِذَا اشْتَكَى عضْوًا، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ والْحُمَّى» متفق عليه(٢)

أولسنا بنيانا يشد بعضه بعضا عن أَبِي مُوسى الأشعري رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ.متفق عليه (٣)

(١) . صحيح .أحمدبرقم [٦٤٩٤] السلسلة الصحيحةبرقم [٩٢٥]

(٢) . البخاري برقم [٥٦٦٥] مسلم برقم [٢٥٨٦]

(٣) . البخاري برقم [٤٦٧] مسلم برقم [٢٥٨٥]

أين تألم المؤمن لألم أخيه المؤمن أين حفظ المؤمن لعرض أخيه وسده لخلته ألم يقل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه" أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه الألباني (١)

قال المُناوي رَحِمَهُ اللَّهُ:(يكف عليه ضيعته) أي يجمع عليه معيشته ويضمها له وضيعة الرجل ما منه معاشه (ويحوطه من ورائه) أي يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتابه أويلحق به ضررا ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصيحة وغير ذلك قال بعض العارفين: كن رداءا وقميصا لأخيك المؤمن وحطه من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه وأهله فإنك أخوه بالنص القرآني فاجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما يزبل عنك كل أذى تكشفه لك المرآة فأزل عنه كل أذى به عن نفسه.ا.هـ (٢)

أوليس الله جل وعلا يقول قبل ذا وذاك { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)} الحجرات

فاستشعروا هذه الرابطة القوية والعلاقة الإيمانية العظيمة وحققوا وطبقوا تعاليم الإسلام وأخلاقه وآدابه أسأل الله بمنه وكرمه وجوده وإحسانه أن يؤلف بيننا ويجمع شتاتنا ويصرف عنا كل سوء ومكروه والحمد لله رب العالمين .

---

(١) . حسن .أبوداود برقم [٤٩١٨] السلسلة الصحيحة برقم [٩٢٦]

(٢) . «فيض القدير» (٦/ ٢٥٢)

الخطبة الثانية

الحمدلله حمدا كثيرا طيبا مباركا وصلى الله وسلم على نبيه وخليله محمد صفوته من خلقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد .

أيها الناس :.

قد جعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ علامة إحسان العبد شهادة جيرانه له بالإحسان عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل للنبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو إذا أسأت فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : " إذا سمعت جيرانك يقولون : قد أحسنت فقد أحسنت . وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت فقد أسأت ". رواه أحمدوغيره وصححه الألباني (١)

فانظر ما يشهدون به لك أو عليك جيرانك فإن شهدوا لك بالإحسان فأنت محسن وإن شهدوا عليك بالإساءة فأنت مسيء والعياذ بالله.

وعلامة محبة الله للعبد تحبيبه إلى جيرانه عن عمرو بن الحمق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذا أحب الله عبدا عسله "قالوا: ما عسله يا رسول الله ،قال "يوفق له عملا صالحا بين يدي أجله حتى يرضى عنه جيرانه أو قال من حوله" رواه ابن حبان وصححه الألباني (٢)

واعلموا أن الجيران ثلاثة: فجار له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم ذو القرابة وجار له حقان وهو الجار المسلم البعيد وجار له حق واحد وهو الجار الغير مسلم فله حق

(١) . صحيح .أحمدبرقم[٣٨٠٨] الجامع الصغير وزيادته - (١ / ٦٢)

(٢) . صحيح .ابن حبان برقم [٤٦٠٧]صحيح الترغيب والترهيب - (٣ / ١٦٩)

الجوار كما قال الله تعالى في آية الحقوق ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء:٣٦]

قال ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حُرْمَةُ الْجَارِ عَظِيمَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ مَعْقُولَةٌ مَشْرُوعَةٌ مُرُوءَةً وَدِيَانَةً؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْت أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ} .وَقَالَ : { مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ } ." وَالْجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ: جَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْمُشْرِكُ ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ : الْجَارُ الْمُسْلِمُ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ : الْجَارُ الْمُسْلِمُ لَهُ الرَّحِمُ "...وَحُقُوقُهُ عَشَرَةٌ يَجْمَعُهَا الْإِكْرَامُ ، وَكَفُّ الْأَذَى ..ا.هـ (١)

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ابن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ "كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم أغلق عني بابه ومنعني فضله" رواه الأصبهاني وحسنه الألباني(٢)

قال المُناوي: فيه تأكيد عظيم لرعاية حق الجار والحث على مواساته وإن جار وذلك سبب للائتلاف والاتصال فإن أهان كل أحد جاره انعكس الحال .ا.هـ(٣)

---

(١) . «أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية» (١/ ٥٤٦)

(٢) . حسن .ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق برقم [٣٤٦] السلسلة الصحيحة برقم [٢٦٤٦]

(٣) . «فيض القدير» (٥/ ٤٩)

وجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من سعادة العبد صلاح جاره ومن شقائه سوء جاره عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "أربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء وأربع من الشقاء الجار السوء والمرأة السوء والمركب السوء والمسكن الضيق "رواه ابن حبان وصححه الألباني (١)

وجعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حسن الجوار من أسباب تعمير الديار ومن أسباب زيادة الأعمار فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال لها "إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة وصلة الرحم وحسن الجوار أو حسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار" رواه أحمدوصححه الوادعي والألباني رحمهم الله (٢)

وقد عظم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أذية الجار وجعلها أعظم من أذية من سواه فعن المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لأصحابه "ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة "قال: فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره "قال: "ما تقولون في السرقة "قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام قال

(١) . صحيح .ابن حبان برقم [٤٥٤٢] السلسلة الصحيحة برقم [٢٨٢]

(٢) . صحيح .أحمد [٢٥٢٥٩] «الصحيح المسند »[١٦٢٩]السلسلة الصحيحة [٥١٩]

"لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره" رواه أحمدوصححه الألباني (١)

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ "قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قلْتُ: ثُمَّ أَيّ قَالَ: "وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ"، قُلْتُ: ثُمَّ أَيّ قَالَ:" أَنْ تُزانِيَ حَليلَةَ جارِكَ" متفق عليه (٢)

وعن أبي شريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال:" والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل، ومن يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوايقه". أخرجه البخاري (٣)

ومن علامة كمال الإيمان عدم أذية الجار عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" متفق عليه (٤)

---

(١) . حسن.أحمد[٢٣٨٥٤] «الصحيح المسند »[١١٤١] الجامع الصغير وزيادته [٩١٧٤]

(٢) . البخاري [٤٢٠٧] مسلم [٨٦]

(٣) . البخاري [٥٦٧٠]

(٤) . البخاري [٥٦٧٢] مسلم [٤٧]

فليحذر العبد أن يكون خصيمه يوم القيامة جاره فإنها أول خصومة يوم القيامة عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "أول خصمين يوم القيامة جاران "رواه أحمد وصححه الألباني (١)

وأذية الجار من أسباب دخول النار والعياذ بالله عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل يا رسول الله "إن فلانة يذكرمن كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال :"هي في النار" قال:يا رسول الله فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصلاتها وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها قال:"هي في الجنة "رواه أحمد وصححه الألباني (٢)

وقد استعاذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من جار السوء فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كان يقول "اللّهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحول "رواه ابن حبان وحسنه الألباني(٣)

فلنتق الله عباد الله في جيراننا ولنحذر أن يكونوا خصماؤنا يوم القيامة ولنقم بحقوقهم وحسن رعايتهم وتفقد أحوالهم ورعاية شؤنهم فإننا مسؤولون عنهم يوم القيامة فالإحسان إليهم ببذل الندى وكف الأذى واحتمال الإساءة منهم .

(١) . حسن .أحمد [١٧٣٧٢] الجامع الصغير وزيادته [٤٣٢٨]

(٢) . صحيح .أحمد [٩٦٧٥] السلسلة الصحيحة [١٩٠]

(٣) . صحيح .الأدب المفرد [١١٧] السلسلة الصحيحة [٣٩٤٣]

اللّٰهم احفظ علينا ديننا وعقيدتنا اللّٰهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللّٰهم بصرنا بعيوبنا وأصلح شأننا وأعنا على طاعتك وعبادتك.

اللّٰهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية والحمد لله رب العالمين.